

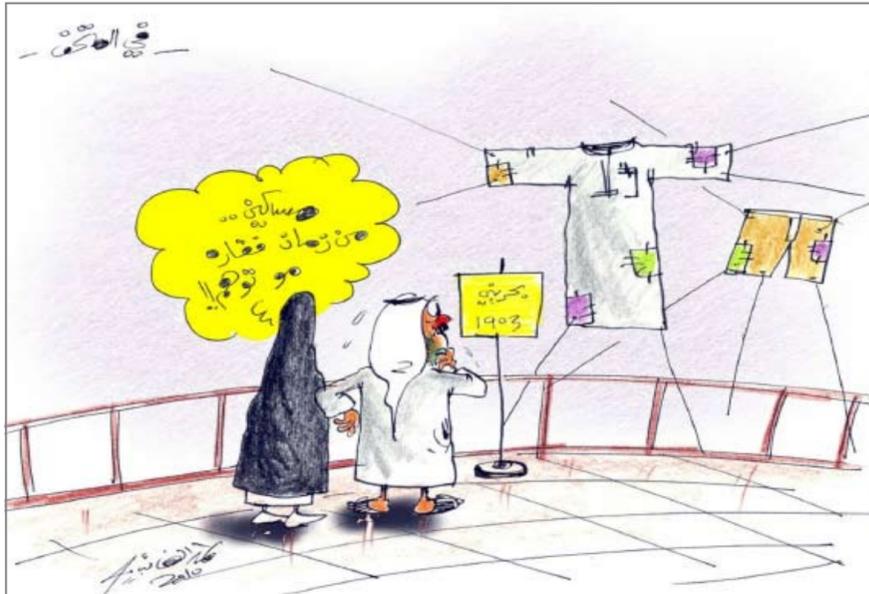


عباس المغني abbas.almughanni@alwasatnews.com

عباس المغني

أصحاب الدخل العالية، أو على 2500 مواطن من ذوي الدخل المنخفضة. وبدل أن يحصل شخص على 60 ألف دينار، يعطى 40 ألفاً، وتوفير 20 ألف دينار إلى موازنة بناء منازل للفقراء. ومن يقول إن 40 ألف دينار غير كافية، عليه أن يبني منزلاً مثل الذي تبنيه وزارة الإسكان، وسيكون المبلغ كافياً بالتمام والكمال. إذا كان شخص لا يريد هندسة وزارة الإسكان، ويريد تصميماً فائراً، عليه أن يتحمل تكاليف الرفاهية بنفسه، ولا تتحملها وزارة الإسكان، لأنها مسؤولة عن توفير السكن، وليس عن فخامة السكن. وزارة الإسكان تبني المنزل الواحد بسعر يتراوح بين 42 و44 ألف دينار، والمواطن الذي يريد بناء بيته بنفسه من المفترض أن يأخذ المبلغ نفسه، ليكون متساوياً مع الآخرين. واعتقد، أن القروض الإسكانية سيتم رفعها عاجلاً أم آجلاً، لأن المستفيدين هم من الطبقة المتوسطة التي تميل إلى الطبقة الغنية، ولديها طموح كبير للنمو، وهي تعمل بجد، وتؤثر في المجتمع، ويحسب لها حساب من الحكومة والجمعيات السياسية سواء كانت موالية أو معارضة. ولأن هذه الطبقة مؤثرة في المجتمع، ولديها فهم في كيفية تحريك بواطن الأمور، يتم إرضائها من قبل الحكومة والجمعيات، بينما الطبقة الفقيرة وهي السواد الأعظم، يتم إرضائها بالشعارات.

**المواطنون ورفع القروض الإسكانية إلى 60 ألف دينار**  
 هل رُفَع القروض الإسكانية التي تقدمها الحكومة للمواطنين إلى 60 ألف دينار، في مصلحة المواطنين من الطبقة الفقيرة أم في مصلحة فئة معينة؟  
 أحد المواطنين كان متقدماً بطلب قرض شراء منزل، وعندما جاء دوره، أخبروه بأنه يستطيع الحصول على 18 ألف دينار فقط، وعندما احتج على المبلغ، قالوا له إن حجم القرض يكون على حسب راتبك. فأحذروا التمويل، هو راتب الشخص. وحتى يحصل المواطن على قرض بقيمة 60 ألف دينار، يجب أن لا يقل راتبه عن 1600 دينار شهرياً (هذا إذا تم التساهل إلى أقصى الدرجات). فهل المواطن الذي يصل راتبه إلى 1600 دينار شهرياً هو من الطبقة الفقيرة؟ إذا كان الجواب لا، فهذا يعني أن لا مصلحة للفقراء من رفع حجم القروض الإسكانية إلى 60 ألف دينار، لأنه يعني عملياً، خفض الموازنة المخصصة لبناء الوحدات السكنية للطبقة الفقيرة، ورفع موازنة القروض الموجهة إلى الطبقة الغنية. مثال توضيحي، لو افترضنا جدلاً أن موازنة وزارة الإسكان تبلغ 100 مليون دينار، فإن هذا المبلغ يمكن منحه إلى 1666 شخصاً بقرض تبلغ 60 ألف دينار. بينما لو تم به بناء وحدات سكنية فإنه سيكفي لبناء 2500 منزل بسعر 40 ألف دينار. فأيهما أفضل أن تصرف موازنة الإسكان على 1666 مواطناً من



hamad.algayeb@alwasatnews.com

## حذار من لعنة الأجيال القادمة (1 - 3)



كاسم حسين kassim.hussain@alwasatnews.com

كاسم حسين

### رحيل شيخ مجاهد

لم تكن قرية «الديه» تعلم الجمعة قبل الماضية وهي تستقبل عشرات الآلاف من مواكب المعزين، أنها ستستقبل حشوداً أخرى الجمعة التالية لوداع ابنها الشيخ محمد علي العسكري. رحل الشيخ فجراً، وبدأ الخبز بالاشباع مع مطلع الصباح، وأعلن عن بدء التشيع عند الواحدة والنصف ظهراً. واختار المشيعون أن يطوفوا بالقرية من الشمال حتى استقرت الجنازة في المقبرة في الجنوب عند الساعة الثالثة والنصف، قطعت فيها مسافة كيلومتر واحد في ساعتين. فقد كانت الحشود كبيرة، والموكب يسير بطيئاً، يتقدمه زملاًه من علماء دين وخطباء منبر حسيني وطلاب العلم الديني... وآلاف من المحبين جاءوا من مختلف المناطق ليشهدوا لحظات الوداع الأخيرة. فالرجل كانت له صولات وجولاتٍ ستبقى طويلاً في الذاكرة، وخصوصاً لجيل السبعينيات.

ستظل صورة الشيخ العسكري في الذاكرة العامة، ذلك الرجل قصير القامة، ضئيل الجسم، كبير العمامة، وسيظل الناس يذكرونه دائماً بالأمر المعروف والنهي عن المنكر. وهي من الفرائض الدينية الثقيلة، التي لا يمارسها إلا قلّة من الغياري في كل جيل، ممن لا يكثر ثون كثيراً بما يقال عنهم، أو يقيمون وزناً لتقييمات ونظرات الآخرين، ويواجهون بصورٍ عارية أنواع اللمز والطعنات.

في بداية السبعينيات، حيث كانت مظاهر الالتزام الديني قليلة، كانت غيرته الدينية تدفعه للطواف بالأسواق وتوجيه نصائحه الأخلاقية المباشرة للشباب والشابات. وأذكره كما يذكره كثيرون من أبناء جبلي، وهو قائم يدعو المرأة في سوق النمامة للتمسك بتعاليم الدين والأخلاق والالتزام بالشحمة، في مشهد غير مألوف من قبل ومن بعد. في نهاية السبعينيات، ومع المد الإسلامي الكبير، أصبحت مظاهر الالتزام الديني مألوفة وشائعة، فوفرت عليه جزءاً من الهم والمعاناة. في تلك الفترة، أخذ يتصدى لبعض المطالب الشعبية، واصطدم ببعض الجهات على طريقة زميله الراحل عبيدالله فخرور رحمة الله، فانتهى به المطاف مثله إلى الاعتقال عدة مرات، ولبث في آخرها بالسجن بضع سنين، قضى أغلبها في جزيرة جدا الشهيرة.

كانت الثمانينيات مرحلة ازدهار قانون أمن الدولة، حيث خشعت الأصوات وأحصيت الأنفاس، فوجه بعض جهوده لجانب التعليم الديني، من تعليم الناشئة والشباب الصلاة والقرآن والفقه. ومع زيادة انتشار المخدرات في تلك المرحلة الحالكه، بادر إلى العمل على مشروع تزويج الشباب الفقراء، لتحصينهم من الضياع. لقد كان الهم الأخلاقي حاضراً عنده على الدوام كرجل دين، وربما كان ذلك هو البذرة الأولى لمشاريع الزواج الجماعي التي ستنتشر في العقود التالية.

أغلب اللافتات التي حملها المشيعون أمس، كانت تصف بالشخص المجاهد، وتنتعته بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقد غاب عن الساحة في الأعمار الثلاثة الأخيرة، فقد أقعده المرض حتى أسلم الروح إلى بارئته فجر أمس الجمعة.

سيبقى الشيخ العسكري الناصح المتواضع في الذاكرة العامة طويلاً. وأثناء موكب التشيع المهيب، همس لي أحد الشباب أنه قرأ بعض ما ترك من كتب في سجن جو. تلك بذرة صغيرة من صنائع المعروف التي عُرف بها:

ومن يفعل الخير لا يعدم جوازه... لا يذهب العرف بين الله والناس

الذي أعدته مجلة «ميد» (MEED) البريطانية المتخصصة بالشؤون الاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط، وتناقلته بعض صحف المنطقة، الذي كشف عن نية قطر في «إطلاق العنان لفورة إنشائية استثنائية بكلفة إجمالية تصل إلى 60 مليار دولار أميركي، إثر نجاح عرضها المقدم للفيفا بالفوز في استضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم فيفا 2022، من ضمنها خطة تبلغ كلفتها الإجمالية 4 مليارات دولار أميركي لتشييد 9 ملاعب كرة قدم جديدة متطورة وصديقة للبيئة، وتوسيع 3 ملاعب موجودة من قبل، وبناء أكثر من 80 ألف غرفة فندقية جديدة، منها 10 آلاف – 15 ألف غرفة سكنون جاهزة بنهاية العام 2010. وتأتي هذه الإنجازات رداً عملياً من قطر على شروط الفيفا القاضية بأن يتمتع البلد المضيف بقدرة فندقية تبلغ 60 ألف غرفة فندقية»، وقد أعربت الدوحة، كما ورد في تقرير «ميد»، عن «عزمها تشييد 80 – 90 ألف غرفة فندقية جديدة، وبرنامج بكلفة إجمالية تصل إلى 20 مليار دولار أميركي لتحسين وتوسيع شبكة الطرق في البلاد، كما تم تخصيص 25 مليار دولار أميركي لتغطية مشروع مترو الدوحة، إلى جانب رصد مبلغ 4 مليار دولار أميركي لإنشاء (جسر صداعة قطر والبحرين الثابت بطول 45 كم بين البلدين».

على نحو مواز أصدرت وكالة ستاندر أند بورز (Standard and Poors) للتصنيفات الائتمانية، تقريراً خاصاً عن قطر ومستقبلها بعد الإعزاز عن فوزها بتنظيم مونديال 2022، أكدت فيه على «أن قرار الفيفا منح قطر شرف تنظيم كأس العالم 2022 سيكون له أثر كبير على مستقبل البلد الاقتصادي والمالي، حيث ستصل قيمة الإنفاق الحكومي على البنية التحتية الخاصة بالمونديال بحوالي 233 مليار ريال قطري، يعني 47 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي لسنة 2010». وقد أكدت توقعات تلك التقارير، دراسة للمحلل الاقتصادي القطري صالح الشعلان، أشار فيها إلى أن «قطر تحظى بفرض جيدة للنجاح في مساعيها، لما لديها فائض كبير من السيولة المالية بفضل قوة اقتصادها المدعوم بإيرادات النفط والغاز، وبالتالي لا تكون لديها أي مشكلة أو ضغوط على الموازنة العامة للبلاد في الإنفاق على استضافة المونديال». ووفقاً لدراسة مبدئية أعدتها «لجنة ملف قطر لاستضافة مونديال 2022»، «فإن الأرباح المتوقعة من تنظيم البطولة العالمية تصل إلى نحو 2.19 مليار دولار، إلى جانب تنشيط للاقتصاد المحلي بنحو 6.86 مليار دولار في حال الفوز باستضافة البطولة، إلى جانب حصول قطر على فوائد طويلة الأجل بعد البطولة بين أعوام 2022 و2035، فضلاً عن تقديرات لمكاسب بنحو 2.74 مليار دولار كنتيجة طبيعية لزيادة انتشار وتأثير صورة قطر السياحية في العالم».

أمام هذه الصورة المستقبلية الواعدة، يتطلع المواطن البحريني، نحو دولته أولاً وقطاعه الخاص ثانياً مستفلاً عن السبب في عدم إنعاش ذلك على خطط الدولة، أو القنصل الخاص أو برامجهما للإثني عشر سنة القادمة، ومحرز كليهما من لعنة الأجيال القادمة إن لم يبادر سوية أو على نحو منفرد، كما بادر غيرهما في دول مجلس التعاون الخليجي، لنيل حصة البحرين المشروعة من مئات المليارات من الدولارات، التي ستنتفح من أجل وضع قطر على خارطة العالم الرياضية بحلول العام 2022.

نقل موقع «ياهو» العربي، نقلاً عن صحيفة «الشرق الأوسط» اللندنية خبراً مبادرة «رجال أعمال سعوديون في بحث الفرص الاستثمارية في دولة قطر على خلفية استضافتها لكأس العالم 2022، حيث تضمن الملف القطري تبني وإنجاز مشاريع عملاقة في بنية تحتية وقطارات ومستشفيات ومراكز تجارية، إضافة إلى المشاريع المساندة، مثل الفنادق وغيرها، بالتكامل مع المشاريع التي يتضمنها ملف رؤية قطر 2030». أكد هذا التوجه الاستثماري السعودي، رئيس الجانب السعودي في مجلس الأعمال السعودي القطري عبد الرحمن بن صالح العتيشان، عندما أشار إلى «أن مجلس الأعمال وضع ضمن أولوياته تفعيل ما أقره قادة دول مجلس التعاون الخليجي في قمة أبوظبي بشأن السماح للشركات الخليجية بفتح فروع لها بدول المجلس، وتطبيق المساواة التامة في معاملات فروع هذه الشركات معاملة فروع الشركات الوطنية، مشيراً إلى إن المجلس يخطط خلال الشهرين المقبلين لعقد اجتماع تنسيقي للمصادقة على خطة 2011، والإعلان عن تفاصيل الفرص المتاحة والاتفاقيات التي تتم وحجم الاستثمارات، مؤكداً أن رجال أعمال سعوديين يعززون الاستثمار في قطر، خاصة أن تنفيذ المشاريع في قطر سيستمر على نحو 12 عاماً».

وليس العتيشان هو الوحيد الذي كشف عن اهتمام القطاع الخاص السعودي بذلك الحدث، فقد سبقه إلى ذلك رئيس اللجنة الوطنية للمقاولين في مجلس الغرف السعودية عبدالله رضوان الذي كشف عن «تدخل شركات المقاولات السعودية في تحالفات محلية وعالمية للفوز بحصة الأسد في مشروعات البنية التحتية والتجهيزات الأساسية التي أعلنت عنها دولة قطر استعداداً لنهائيات كأس العالم التي تستضيفها العام 2022 والمقدرة كلفتها بأكثر من 100 مليار دولار». كما أن السعودية ليست الدولة الخليجية الوحيدة التي بدأت تعطي فوز قطر باستضافة مونديال 2022 اهتماماً ملموساً، ففي دولة الإمارات العربية المتحدة، ووفقاً لتصريحات رجال أعمال امريتين لمجلة «إرابين بيزنس»، مثل الرئيس التنفيذي لشركة «أربتك للإنشاء» توماس باري، والتي تعد إحدى كبرى شركات الإنشاء بدبي، الذي أكد على «أن الشركة تتوقع الفوز بحصة كبيرة من المشاريع العقارية التي سترجعها دولة قطر في إطار تحضيراتها لإحتضان دورة كأس العالم للعام 2022، وأن أربتك متفائلة بأن يكون لها حظ وفير، نظراً لما تتمتع به من خبرة في مجال الإنشاءات السكنية والتجارية والفندقية والرياضية وغيرها، بحسب ما أوردت». وعلى نحو مواز أعلنت المدير التنفيذي لشؤون شركة «دريك أند سكل» زينة طبري، «أنها واثقة من أن الشركة ستفوز بمزيد من عقود التبريد ضمن مشاريع في قطر، خاصة لمشاريع الملاعب الرياضية».

وفي الوقت ذاته أعلن الرئيس التنفيذي لمجموعة «الجنبتور لايتون» طوني سعدي، «أن فوز قطر بتنظيم كأس العالم 2022 يؤكد أن اتفاق الحكومة القطرية سيزداد ولاسيما في مجال الإنشاءات، في إشارة إلى اهتمام الشركة بذلك».

لم يأت هذا التداق الاستثماري الخليجي من الفراغ، أو كردة فعل عفوية تعكس انفتاح شبيه تلك الشركات لالتهم «مكعكة وهمية»، بقدر ما هو استجابة واعية لسوق واعدة، وهذا ما كشف عنه العديد من التقارير مثل ذلك التقرير الشامل



عبيدي العبيدي ubaydi.alubaydi@alwasatnews.com

أصدرت وكالة ستاندر أند ووز (Standard and Poors) الائتمانية، تقريراً خاصاً عن قطر ومستقبلها بعد الإعلان عن فوزها بتنظيم مونديال 2022، أكدت فيه على أن قرار الفيفا منح قطر شرف تنظيم كأس العالم 2022 سيكون له أثر كبير على مستقبل البلد الاقتصادي والمالي، حيث ستصل قيمة الإنفاق الحكومي على البنية التحتية الخاصة بالمونديال بحوالي 233 مليار ريال قطري، يعني 47 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي لسنة 2010

## لماذا يكره الإنسان نفسه؟

هل جرّبت أن تقبل الحياة كما هي؟ وأن تتقبل من تحب كما هم، لا كما تهوى؟ الحب هو إحدى السمات الوجودية التي تساعدنا على استرجاع إنسانيتنا، وتجربنا من كل سيطرة خارجية، وحب النفس هو أحد أخطر أنواع الحب. السيطرة تُفقد الحياة عفويتها، وتجعل الناس يصطنعون حياتهم وأمالهم... حتى أنهم تكون مصطنعة تحت السيطرة، وحينها يكره الإنسان نفسه. جرّب أن تتسجّم مع ما يحدث لك دون أن تفكر في ما هو أفضل منه، وستجد السعادة كاملة في الانسجام غير المشروط. دع عنك الخطط قليلاً، وانس المستقبل، وعش تفاصيل الحاضر، تدوّقه، استنشق عبيره، واستمتع بمناظره، حتى وإن كانت بسيطة، ففي البساطة أحياناً سرّ السعادة. ليس بالضرورة أن تنظّم كل دقيقة في يومك، وليس من المهم في بعض الأيام أن تضع جدولاً قاسياً لأعمالك، وجرّب أن تترك ليومك الخيار لتحديد أحداثه بنفسه، ثم استمتع بكل لحظات ذلك اليوم. يُصْحِي البعض بكل شيء، بصحته، وبأسرته، وبماله، وبجهده، ليُقال عنه: إنه صاحب همّة عظيمة. وينسى بأن أصحاب الهمم العظيمة هم أصحاب النفوس العظيمة. لا تحقر نفسك، ولا تُهِنْها باسم التواضع، فكما تدينها بتدبك، لا تؤمن بالمثل الذي يقول: من أحب نفسه، لم يحب أحداً. بل لاعتقد بأنه من أحب نفسه أحب من حوله، ففارق الشيء لا يعطيه. لكي لا تكره نفسك عليك أن تُفْرغ لها وتفهمها، ولكي تفهمها، دعها تُخطئ، وتلذذ بمساحتها، ثم دعها تصيب، لننعم بمكافأاتها. إذا فرغت لنفسك فسوف تتسكّن من إصلاحها، ومن أصلح نفسه، فأكفأ أصلح الناس جميعاً

أهميتها في حياتنا، فينبأ صراع داخلي يؤدي إلى أمراض جسدية ونفسية، فالنفس تمرض مثلما يمرض الجسد، والنفس أيضاً كالمظل الذي يحتاج إلى اهتمام، ويحتاج إلى حب. أتساءل، في خضم هذا التسارع المعيف، كيف لنا أن نفهم الحياة من حولنا؟ وكيف لنا أن نستوعب معانيها لكي نتسكّن من العضي فيها؟ كيف نفهم الحياة ونحن نمر عليها كالراكبين في قطار سريع، يمرور على حقول الزهور الملونة، فيرونها لوئاً واحداً ولا يباهون! عندما لا يد أن يكره الإنسان نفسه. لكي لا تكره نفسك، عليك أن تبحث عنها، وتكتشفها، وتنميها، وتطورها، لتسمو بها. عليك أن تعرفها وتتصلح معها، حتى لا ينطبق عليك المثل القائل: الإنسان عدو ما يجهل... إن من يُعادي نفسه، يُعادي من حوله، ومن يُعادي من حوله يكره نفسه بلا شك. النفس هي الوطن الذي تحمله معنا ولا يُغادرنا إلا عندما نُغادره. النفس كائن آخر يسكننا، في ليست نحن، ولكننا قد نكون هي. أتحدث مع نفسي كثيراً، وخصوصاً عندما أجلس وحيداً، ولا أخشى من أن يظنني الناس مجنوناً، فالمجنون هو الذي يعتقد بأنه يستطيع أن يجلس وحيداً. أحد أسباب قطعنا مع أنفسنا هو حيننا للسيطرة عليها واستعبادها، ولم نفكر يوماً في مصالحتها. يحب الإنسان التحكم في كل شيء، ويريد أن يُحدد مصيره، ومصائر من حوله، ويسمي ذلك «قيادة» وأحياناً «طموحاً». القيادة الحقيقية هي أن تُعطي الناس الفرصة ليحددوا مصائرهم، والطموح الحقيقي هو أن تمنحهم مساحة ليكونوا ما يريدون، وعندما يسلب الإنسان حرية الاختيار، فلا بد أن يكره نفسه.

يكره نفسه دون أن يشعر. معظم هؤلاء المرمقين، المستعجلين، المندفعين، لا يحملون رسالة واضحة في حياتهم، ويسعون، على غير هدى، لكي يشعروا بأنهم أشخاص ناجحون. يعضون إلى غير وجهة، ولا يعرفون ماذا يريدون من حياتهم، ولذلك يكرهون أنفسهم. ولكي تعرف إن كنت أحد هؤلاء الناس أم لا، فحاول أن تصف رسالتك في الحياة بكلمة واحدة فقط. يمضي بعضنا على عجل، دون أن يدري لماذا، وحتى متى. حياتنا منسحقة تحت شعارات جوفاء، كلاجتها، والطموح، والقيادة، وغيرها من العناوين التي لا يترك كثير منا ماهيتها، ولا كيف يوظفها بالطريقة الصحيحة. وفوق هذا السعي المُسْتَعْتِز، تزيد التكنولوجيا من شتاتنا الاجتماعي البليد الذي يدهمنا ببطء، ثم يُقيم بين ظهرائنا إلى أجل غير مسمى. فالتكنولوجيا التي كان مفترضاً أن تختصر مشقات الحياة، تتحول أحياناً إلى آلة للعزلة الاجتماعية، ليس بين الأفراد فقط، ولكنها أصبحت تحول بين المرء وبين نفسه. كم مرة سمعت من يقول: نسيت نفسي أمام الكمبيوتر؟ حيث ينشغل الإنسان في لذة غير مسمى. التواصل المنقطع عن أشباح الناس على الإنترنت، في عالم يتحول الرحيل فيه إلى عادة اجتماعية، يمارس بإبتدال كل يوم... حتى الزهور والضحكات البريئة ترحل هناك دون استئذان... إن رحيل الإنسان عن نفسه، هو أفسس أنواع الرحيل. لم نعد نعرف أنفسنا، ولسنا نعرف ما تحب وما تكره، تعيش النفس في داخل أهدنا غريبة عنه، وكأنها ضيف أسكنه ضيفه في قبو مظلم، ومازال ينتظر الناس، عندما ننشغل عن أنفسنا، فإننا نلغي



ياسر حارب كاتب إماراتي

«كهرت نفسي» أسمع هذا المصطلح كثيراً، وقد شعرت بتأثيره قبل مدة عندما عجزت عن أن أختلي بنفسي يوماً واحداً في الأسبوع. فمعلمنا يقضي وقته في مركات العمل حتى وهو في البيت. يحمل وظيفته في يده، وفي قلبه، ويلهج بذكرها لسائه طوال اليوم. يكره الإنسان نفسه لأنه لا يعرفها، ولا يهيمه أن يعرفها، فيبينه وبينها قطعة روحية فجّة، سببها أنه يعمل نفسه ولا يعمل لها. عندما أنظر إلى الناس من حولي، أجد بأن الغالبية منهم منوترون طوال اليوم، وأراهم مستعجلين في كل شيء... في قيادة السيارة، وفي الأكل، وفي قراءة الصحيفة... بل إن البعض منهم لا يستطيعون أن يكملوا قراءة خبر أو مقال إلى نهايته، ناهيك عن عجزهم الوهمي عن قراءة كتاب، ولذلك يكرهون أنفسهم. وإلى جانب التوتر، نشعر بأننا مقصرون دائماً، ونسعى بلا هوادة في تحقيق أشياء نجعلها، سالت أحد هؤلاء المستعجلين يوماً: ما هدفك؟ ولماذا تعمل طوال اليوم؟ فأجاب: لكي أنتج في حياتي. ثم سألته: ما هو النجاح؟ فقال: أن أحقق طموحي. فأردفت: وما هو طموحك؟ ترد قليلاً قال ثم بنبيرة المحتان: أن أنتج... صديقي هذا